Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.25, Issue: 2018

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور–باكستان.
العدد الخامس والعشرون، 2018م.

التناص الديني في مقامات بديع الزمان الهمذاني

محمد أويس
رئيس القسم العربي الكلية الإسلامية الحكومية، لاهور كينت
أ.د. حامـد أشـرف همـدانى
قسم اللغة العربية ، جامعة بنجاب، لاهور.

Abstract

Religious intertexuality in Maqamat by Badi Uz Zaman Hamadhani

Maqama is a unique genre of Arabic literature. It is also called rhymed prose of a highly finished style. Badi uz Zaman Hamadhani, a famous writer of the fourth Islamic century, is known for introducing Maqama to Arabic literature. After him, many writers followed him and wrote everlasting Maqamas.

Badi uz Zaman Hamadhani has a unique place in Arabic literature as a pioneer of Maqama. It is evident after studying his Maqamas that religious intertextuality is their important aspect. He frequently utilizes religious texts, words, quotations and concepts. It has also been a hallmark of many poets and writers of the Abbasid era, but the writing technique of Maqama highlights the importance and taste of Quranic intertextuality .

The study of Maqamas by Badi uz Zaman Hamadhani tells that he has greatly benefited from the vocabulary of Holy Quran and the sayings of Prophet Muhammad (PBUH) in their composition. He seems to be following the Quranic style and interpretations in them. He has given extracts from the Holy Quran and the sayings of Prophet Muhammad (PBUH). His Maqamas contain many moral aspects too. Islamic worships, beliefs, personalities and literary arts play an important role in them.

Light has been thrown on the concept of intertextuality in the modern and classical senses. Furthermore, the author's views and thoughts have been discussed in his biography.

Key Words: Maqama, Badi uz Zaman Hamadhani, intertextuality, influence, Islamic trend

مفهوم التناص

التَّنَاصُّ (Intertextuality) في الأدب المعاصر هو مصطلح نقدي يقصد به وجود التشابه اللفظي والمعنوي بين نص وآخر أو بين عدة نصوص.

يميل معظم النقاد إلى تغريب مفهوم التناص، وربطه بالحركة النقدية الغربية، وبخاصة كريستيفا التي حددت مفهوم التناص بأنه كل نص هو امتصاص، وتحويل، وإثبات، ونفي لنصوص أخرى.[1] أو "كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى"[2] أو "إدراك القارئ للعلاقات الموجودة بين عمل وأعمال أخرى سبقته"[3]

إذا ما تتبعنا مفهوم التناص ونشأته في النقد العربي، نجده مصطلحا جديدا لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، فالتأمل في طبيعة التأليفات النقدية القديمة يعطينا صورة واضحة لوجود أصول لقضية التناص فيه ولكن تحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب من المصطلح الحديث حيث الدكتور محمد بنيس ذلك وبين أن الشعرية العربية القديمة فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية، وضرب مثلا بالمقدمة الطللية والتي تعكس شكلا لسلطة وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها.[4]

فلقد أدرك الشعراء منذ الجاهلية، ضرورة تواصل الشاعر مع تراثه الشعري والاغتراف منه، واقتفاء آثار السلف، وما استفهام عنترة "هل غادر الشعراء من متردم؟" إلا لإبراء تقليد البداية الذي ينبغي الأخذ به في كل نص شعري، لتحقق شاعريته.[5]

ويجدر بنا الإشارة إلى بعض ما يحفل به الدرس النقدي العربي حول مفهوم التناص، ولو تأملنا قول الحاتمي(م:388هـ):

> "كلام العرب ملتبس، بعضه ببعض، آخذ أواخره من أوائله. والمبتدع منه والمخترع قليل، إذا تصفحته وامتحنته، والمحترس المطبوع بلاغة وشعرا من المتقدمين والمتأخرين لايسلم أن يكون كلامه آخذا من كلام غيره وإن

اجتهد في الاحتراس وتخلل طريق الكلام، وباعد في المعنى، وأقرب في اللفظ، وأفلت من شباك التداخل، فكيف يكون ذلك مع المتكلف المتصنع والمعتمد القاصد."[6]

لوجدنا نص الحاتمي يحوي الخلايا الدلالية للتناص لدى النقاد الغربيين. وكان من الأولى للناقد العربي أن ينقب عن جذور التناص في التراث العربي بدلا من اعتماده على مقولات النقد الغربية.

والتناص أساسه التفاعل والتشارك بين النصوص، وهذايقتضي الحفظ والمعرفة السابقة بالنصوص السابقة، " لأن النص يعتمد على تحويل النصوص السابقة وتمثيلها بنص موحد يجمع بين الحاضر والغائب وينسجب طريقة تتناسب وكل قارئ مبدع."[7]

ولعل هذا يقودنا إلى مااشترطه ابن خلدون (م:1406م–808هـ) لإنتاج الشعر، إذأنه وضع شروطا من أهمها الحفظ من جنس العمل الأدبي فيقول:

"اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا، أولها الحفظ من جنسه،أي من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها... ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق والحلاوة إلا كثرة المحفوظ. فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر، إنما هو نظم ساقط، واجتناب الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ، ثم بعد الامتلاء من الشعر وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم، وبالإكثار منه تستحكم ملكته و ترسخ، وربما يقال: أن من شرطه نسيان ذلك المحفوظ، لتمحي رسومه الحرفية الظاهرة، إذهي صادرة عن استعمالها بعينها فإذا نسيتها، وقد تكتفت النفس بها، انتعش الأسلوب فيها كأنه منوال يؤخذ بالنسج عليه بأمثالها من كلمات أخرى ضرورة."[8]

وإذاكانت الإنتاجية شكلا من أشكال التناص الذي يعتمد على التفاعل والتشارك بين النصوص، والتفاعل يقتضي نصوصا متعدد، فهل يمكن لنا اعتبار التناص قضية نقدية لها جذورها في الموروث النقدي؟ وبعبارة أوضح،هل يمكن لنا أن نحمل ما

قاله ابن خلدون ونفسره على هذا النحو؟

ممالا شك فيه أن التناص يقتضي الرجوع إلى الوراء، ثم الأخذ بما يتناسب النصوص الجديدة، وهذا يتطلب الحفظ والفهم والإطلاع على النصوص الأدبية السابقة، تماما كمايتطلب نظم الشعر عند ابن خلدون الحفظ والإطلاع، إذ لايمكن أن نفسر الحاجة لنظم الشعر أو إنتاجا لنص إلا بالحفظ.

التناص حاضر في مستويات الحياة كافة، ومتأصل في التراث الإنساني؛ لأنه قانون طبيعي في الثقافات والحضارات الإنسانية.[9] وهذا ما أشار إليه علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في قوله: "لولا أن الكلام يعاد لنفذ."[10] فهو ضرورة من ضرورات تقدم الحضارات الإنسانية وتطورها.

لكن رغم هذا فإن اهتمام العرب القدامى بالعلاقات بين النصوص، كان اهتماما قاصرا، رغم تماكنهم من رصد بعض العلاقات التي تصب في نظرية التناص، إلا أن تلك البذور والإرهاصات، لم تجد من يستثمرها ويبلورها في نظرية متكاملة، وهي لاتزال بحاجة إلى قراءات جادة وعملية لتبويبها واختزالها وإعادة إنتاجها بصورة تكون فيها أكثر فعالية في الساحة النقدية العربية، وأكثر ارتباطا بمفاهيم التناص الحديثة."[11]

ترجمة بديع الزمان الهمذاني[12]

هو أحمد بن الحسين وكنيته أبو الفضل ولقبه بديع الزمان. ولد بديع الزمان في "همذان"[13] سنة 358هـ الموافق سنة 967م ونسب إلى تلك البلدة واشتهر بها.

أمضى بديع الزمان في همذان اثنين وعشرين عاما، تلقى خلالها العلم عن العالم الشهير اللغوي الكبير أبي الحسين أحمد بن الفارس[14] وكذلك عن الإخباري عيسى بن هشام.

ولد بديع الزمان في إيران ولكنه ليس فارسيا بل عربي تغلبي مضري واستفدنا ذلك من إحدى رسائله إلى الوزير الإسفرائيني وزير سبكتكين[15]:"إني عبد الشيخ

واسمي أحمد وهمذان المولد، وتغلب المورد ومضر المحتد."[16]

ترك بديع الزمان مولده همذان وله من العمر اثنان وعشرون عاما، وفي تلك الفترة كان نجم الأديب وزير البويهيين الصاحب بن عباد في صعود وشهرته تطبق الآفاق، فلم يكن غريبا أن يشد الهمذاني الرحال إليه في مدينته الري، وكان ذلك في العام 380هـ.

ولما قدم الهمذاني إلى بلاط هذا الوزير مدحه فنال حظوة لديه وقربه وأدناه من مجلسه، وعلى الرغم من كل ما يتمتع به الهمذاني من مزايا شخصية وعقلية، فأن الود بينهما لم يدم، إذ إن ابن عباد كان صاحب سطوة، ولايحب أن يخالف. ولم تشر المصادر والمراجع إلى نوع الخلاف الذي دب فجأة بين الصاحب بن عباد والهمذاني ولكن يمكن فهم هذا الخلاف على خلفية دولة البويهيين الشيعية الفارسية وعلى خلفية المسائل الشخصية، فالأدباء كثيرا ما تقع بينهم فجوات وخلافات.

ثم خرج الهمذاني من الري قاصدا جرجان حيث التحق ببلاط أميرها الإسماعيلي أبي سعيد محمد بن منصور، وجالس علماء الإسماعيلية وتعيش في أكنافهم واقتبس من نوادرهم.[17]

صفو الإقامة في جرجان لم يستمر، إذ أوغر بعض الحساد صدر الأمير على الهمذاني، فاضطر إلى مغادرة جرجان قاصدا مدينة نيسابور أحدى مدن إقليم خراسان، وفي طريقه إلى تلك المدينة خرج عليه لصوص، وسلبوا منه كل شيء، وقد وصف هذه الحادثة في إحدى رسائله فقال: "كتابي وأنا أحمد الله إلى الشيخ، وأذم الدهر، فما ترك لي فضة إلا فضها، وذهبا إلا ذهب به، ولا عقارا إلا عقره، ولا ضيعة إلا أضاعها...."[18] ودخل نيسابور في حال "ولا حلية إلا الجلدة ولا بردة إلا القشرة" [19]

في تلك الفترة، نيسابور كانت بلدة أبي بكر الخوارزمي، أعلم أهل عصره باللغة والأدب وأقربهم مكانة عند الملوك والأمراء، فبدا لبديع الزمان أن يناظره علنا عند بعض الأمراء، فقبل الخوارزمي بعد تردد، ثم دارت المناقشة يوما أو بعض يوم في

موضوعات أدبية مختلفة، فاستطاع بديع الزمان بسرعة بديهته ونضارة صباه أن يجذب إليه أنظار الحاضرين، فهزم الخوارزمي.[20] وقيل إنها مؤامرة لإطفاء شهرته.[21] وبعد المناظرة ذاع صيت بديع الزمان الهمذاني شاعرا وناثرا، وألف حينئذ مقامته النيسابورية ألقاها على التلاميذ، فأعجبوا بها إعجابا شديدا.[22] فيما مات الخوارزمي حسرة وحزنا بعد أقل من سنة على تلك المناظرة الشهيرة التي ما تزال تشغل الأدباء والباحثين حتى هذا اليوم.

ثم ترك بديع الزمان الهمذاني نيسابور وانتقل من بلاط إلى بلاط، وتجول في خراسان وسجستان وغزنة وكرمان مكتسبا بأدبه الذي شمل مقاماته ورسائله وقصائده، وقد حصل على عطايا أمراء هذه البلاد وحكامها، فعاش عيشة هانئة حتى استقر في مدينة هراة[23] وكانت أيامها خاضعة للدولة الغزنوية، في هراة تزوج من ابنة وجيه هناك يسمى الخشنامي، وأنجب أولادا واقتنى ضياعا، وكتب إلى والده وإخوته وعمه ليعيشوا معه هناك[24]، ويقال إنه عاش أفضل أيام حياته في هراة، وأنه قبل أن يبلغ الأربعين توفي بشكل غامض، فقد قيل إنه مات بالسم أو بالسكتة القلبية، وقد دفن حيا، فأفاق في قبره، سمع صوته في الليل، ولما نبشوا قبره وجدوه قد قبض على لحيته من هول القبر[25]، وكان ذلك في سنة 398هـ.

وأما عن صفات بديع الزمان فيقول الثعالبي: "وكان مع هذا كله مقبول الصورة، خفيف الروح، حسن العشرة، ناصع الظرف، عظيم الخلق، شريف النفس، كريم العهد، خالص الود، حلو الصداقة، مر العداوة".[26]

ولكن هذه الصفات التي يختلط فيها المادي بالمعنوي تواجه أسئلة و مشاكل.

فقد أشار مترجموا حياة الهمذاني إلى سلاطة لسانه إلى حد البذاءة فهو "ساب شتام همماز غماز تخشى بوادره"[27].

ولا يستبعد مارون عبود أن يكون الهمذاني قد مات مسموما، لأن أحدا لم يسلم من لسانه، ويدلل على ذلك بقول الهمذاني: "من لقينا بأنف طويل، قابلناه بخرطوم فيل".[28]

لايتورع الهمذاني عن ذكر العورات والسوءات واستعمال ألفاظ المجون، وقد ترك الشيخ محمد عبده المصري المقامة الشامية، وأغفل بعض جمل من المقامة الرصافية بسبب ما فيهما من مجون[29]. وكذلك فعل زكي مبارك في تغاضيه عن ذلك.

ووصف الهمداني كذلك بالحسد والغيرة، أقلقه حب الظهور، وأزعجه وشغله عما عداه، ونلحظ ذلك في المقامة الجاحظية إذ وضع نفسه فوق الجاحظ[30].

واستشهد بمواقف من حياته الاجتماعية والأدبية على أن بديع الزمان متقلب الرأي، فقد تظاهر بالفقر والغنى، وكان يعيش في بلاد فيها العرب والعجم وفيها أهل السنة وأهل التشيع، وساير كل هؤلاء[31]، ويقول الهمذاني في المقامة القريضية:

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور

لاتلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور[32]

ويعتقد الدكتور عوض بأن الهمذاني كان رجلا بائسا لم يستطع أن يفهم لغة عصره ولاسلوك أهل زمانه، ولهذا كم كان يخاطب نفسه بقوله "ليس هذا بزمانك، وليست هذه بدارك، ولا السوق سوق متاعك، بئست الكتب وما وسقت، والأقلام وما نسقت، والمحابر وما سقت، والأسجاع إذا اتسقت".[33]

ونرى أن الهمذاني كان رجلا حساسا ومتيقظا ولايطيق أن يخضع، ولهذا كان دائما يفر بنفسه.

والهمذاني لا يخفى حبه للعرب في عصر كانت فيه النزعة الفارسية قوية وفي نمو متواصل، فقد ساق زكي مبارك رسالة كتبها الهمذاني في تفضيل العرب على العجم، قال فيها إن العرب "أوفى وأشجع وأعلم وأحلم، وإن لم يكونوا أحسن ملابس وأنعم مطاعم".[34]

ويبدو أن الهمذاني لم يكن يحب بلده، فقد كتب إلى أستاذه ابن فارس:

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تيقنت أنني همذاني[35]

وكذلك قوله:

همذان لي بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان[36]

وقد تمكن بفضل تنوع ثقافته العربية والفارسية من التبحر في الأدبين العربي والفارسي وتنقل بين مختلف المدن الفارسية يزداد من الثقافة، وينهل من صنوف الأدب والعلم والمعرفة.

وكان من أبرز الشعراء العباسيين الذين تأثروا بالمذاهب الدينية بديع الزمان الهمذاني، وقد ظهر ذلك جليا وخفيا في تناصاته الدينية. وكان من الصعب إبراز جوانب التناص الديني من نثر الهمذاني وشعره لكون معظمها خفية لايظهر للقارئ بسهولة، وإذا كان التناص مضمرا، أو إذا كانت العلاقة بين النص المستدعي والنص الحاضر منفية أو عكسية فينبغي أن يضاعف الباحث يقظته للنص.

ترك بديع الزمان مجموعة رسائل وديوان شعر ومقاماته الشهيرة المعروفة بمقامات بديع الزمان الهمذاني، والتي ذاع صيتها في الآفاق ولم يبق مهتم بالأدب والشعر إلا وشغف بقراءتها والاستفادة منها، وقد كانت ومازالت منارة يهتدي بها من يريد التأليف في هذا الفن، فيمتع الناس بالقصص الطريفة والفكاهة البارعة، ويزود طلاب العلم بما يلزمهم من الدرر الثمينة في ميدان سحر الأسلوب، وغرابة اللفظ وسمو المعنى.

كان بديع الزمان الهمذاني شاعرا بارعاصاحب أسلوب مميز وله ديوان الشعر حققه يسري عبد الغني، وطبع هذا الديوان من دار الكتب العلمية مرات، وكانت الطبعة الثالثة له في سنة 2003م/1424هـ. وكذلك نقلت عنه مجموعة من الرسائل المنشورة، وكانت طبعت هذه الرسائل لأول مرة من مطبعة الجوائب بالأستانة العلية في سنة 1298هـ. وكذلك طبعت من مصر في سنة 1315هـ.

الكلمات والمفاهيم القرآنية في مقامات الهمذاني:

ما استفاد البديع الهمذاني من النصوص الإسلامية المفاهيم فحسب، بل استسقى الكلمات والتعابير من هذه العيون الصافية العذبة. أشار بديع الزمان الهمذاني إلى معنى الآية: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[37] في بيته قائلا:

"أرى الأيام لاتبقى على حال فأحكيها"[38]

وقول الهمذاني في المقامة البلخية "وقضيت الوطر"[39] متناص بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾[40]

ويقول الهمذاني في المقامة السجستانية: "عمدت لإصلاح أمر المعاد، بإعداد الزاد"[41] فإنه جعل التقوى والأعمال الصالحة للاستصحاب في سفر الرحيل من هذه الدنيا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[42] وفي رأيه طريق الإرشاد والنصيحة ودعوة الناس إلى الإقبال على الله أفضل طريق يتصل لسعادة الآخرة وهو يقول في المقامة السجستانية على لسان خطيب واعظ: "فلم أر طريقا أهدى إلى الرشاد مما أنا سالكه"[43] ولا يخفي على باحث أن الأمر بالمعروف والنهي عى المنكر من أهم واجبات الإسلام.

علم النبي صلى الله عليه وسلم الاستخارة في كل كما يظهر من الأحاديث المروية عنه عليه السلام، وما نسي الهمذاني الاستخارة في بدء السفر حيث قال:"واستخرت الله في العزم جعلته إمامي."[44]

جاء بديع الزمان بذكر "الولدان" خدم أهل الجنة في الجنة وبذكر "رضوان" هو خازن الجنة في المقامة الأسدية وقال: "فما استتر عنا إلا بغلالة تنم على بدنه، فما شككنا أنه خاصم الولدان. ففارق الجنان وهرب من رضوان"[45] أي أن هذا الغلام لما بدا من حسن بدنه ما بدا لم يعرف الناظر له شبيها في حسنه من أهل الدنيا لم يشك أنه كان من غلمان أهل الجنة فخاصم رفقاءه منهم فغلبوه ففر ولم يستطع رضوان خازن الجنة على إمساكه فأفلت منه ونزل إلى الدنيا ليتصل بحضرة الشيخ عيسى بن هشام صاحب الرواية.

ذكر بديع الزمان الهمذاني في المقامة الأذربيجانية دعاء فصيحا جامعا لصفات الله تعالى عزوجل وقال على لسان الراوي:

"اللهم يا مبدئ الأشياء ومعيدها ومحيي العظام ومبيدها وخالق المصباح ومديره وفالق الإصباح ومنيره وموصل الآلاء سابغة إلينا وممسك السماء أن تقع علينا وبارئ

النسم أزواجا وجاعل الشمس سراجا، والسماء سقفا والأرض فراشا وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا ومنشئ السحاب ثقالا ومرسل الصواعق نكالا وعالم ما فوق النجوم وما تحت التخوم."[46]

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أثناء المنام الذي رآه أبو الفتح الأسكندري وحكاه فيما يلي:

"رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام، كالشمس تحت الغمام، والبدر ليل التمام، يسير والنجوم تتبعه ويسحب الذيل والملائكة ترفعه."[47]

الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم:

من خصائص أسلوب البديع كثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. تمده بذلك ذاكرة قوية واعية، تختزن ما يقرأ، فإذا دعا إليه الداعي انشق في الذهن، وانثال على القلم من غير جهد، أو معاناة. وأكثر مقامات البديع حظا من الاقتباس: المارستانية، فقد ورد فيها اقتباس كثير من القرآن بوجه خاص، باعتبار أن موضوعها الرئيسي يعالج مسألة كلامية، وهي مسألة الجبر والاختيار، وما يكتنفها من خلاف وغموض وتعقيد. فقد اقتبس فيها من قوله تعالى: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾[48]، فقد اقتبسها كاملة كما وردت هكذا في القرآن، ومثلها الآية التي يقول الله فيها: ﴿من يضلل الله فلا هادي له﴾[49]، وقوله تعالى: ﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾[50]

وقول بديع الزمان في المقامة نفسها: ((وأنت يا ابن هشام تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض))[51] متضمن لقول الله تعالى: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾[52] ثم من قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم﴾[53] فهي متضمنة من قول البديع: ((ألم ينهك الله عزوجل أن تتخذ منهم بطانة))[54] وفي قوله: ((اذبحوا في مجرى هذا الماء بقرة صفراء))[55] تضمين من قول الله تعالى في قصة بني إسرائيل: ﴿إنه يقول إنها بقرة صفراء﴾[56].

وفي قوله:

((واضمم يديك لأجلي إلى جناحك عمدا))[57]

تضمين من قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾[58]، وفي قوله ((ولزمني ملازمة الغريم، والكلب لأصحاب الرقيم))[59] من قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[60]، فالرقيم أصحاب الكهف الذين جرى ذكرهم في الآية المذكورة وكان لهم كلب لايفارقهم.

وقول بديع الزمان في المقامة الأهوازية: ((إن وراءكم موارد أنتم واردها))[61] متضمن لقول الله عزوجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[62]

الاقتباس والتضمين من الحديث النبوي:

وكذلك أكثر بديع الزمان الاقتباس من الحديث النبوي في مقاماته، ففي قوله ((أما أنت فحقق الله آمالك، وجعل اليد العليا لك))[63] والعبارة كناية عن الدعاء له بأن يكون معطيا لاآخذا، وأصل الجملة قوله صلى الله عليه وسلم: ((اليد العليا خير من اليد السفلى))[64].

وفي قوله: ((وأن تسهل لي على يدي من فطرته الفطرة، وأطلعته الطهرة، وسعد بالدين المتين))[65] والفطرة هنا الدين من قوله صلى الله عليه وسلم: ((كل إنسان تلده أمه على الفطرة))[66]

وفي قوله:

((رغب الكرام إلى اللئا م، وتلك أشراط القيامه))[67]

إشارة إلى قوله عليه السلام في حديثه مع جبريل حين سأله عن علامات الساعة فقال: ((وأن تجد الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان))[68]

وفي قوله: ((رأيته صلى الله عليه وسلم في المنام، كالشمس تحت الغمام، والبدر ليل التمام، يسير والنجوم تتبعه))[69]، ولعله أراد بالنجوم جماعة أصحابه صلى الله عليه وسلم أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام: ((أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم))[70].

وفي قوله:

((ولم أره إلا أغر محجلا وما تحته إلا أغر محجلا))[71]

فأصل الأغر: الذي في جبهته بياض، والمحجل: الذي في قوائمه ذلك، وينعت بهما الفاضل البالغ الغاية، كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا قائد المحجلين يوم القيامة))[72]

وفي قوله: ((أثارتني ورفقة وليمة فأجبت إليها للحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))[73]، ((لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع لقبلت))[74]

الأخلاق الإسلامية:

نرى بديع الزمان يزهد في الدنيا في مقامتين، دون اللجو إلى الحيلة للحصول على المال من وراء وعظه، وهاتان المقامتان هما: الأهوازية والوعظية، ففي الأولى يقول حاثا على الزهد في الدنيا وما فيها لقوم تطيروا من رؤية جنازة محمولة على الأعناق:

"وإن امرأ قد سار عشرين حجة إلى منهل من ورده لقريب

ومن فوقكم من يعلم أسراركم ولو شاء لهتك أستاركم، يعاملكم في الدنيا بحلم، ويقضي عليكم في الآخرة بعلم، فليكن الموت منكم على ذكر، لئلا تأتوا بنكر"[75]

وأما في المقامة الوعظية فيقول مزهدا في الدنيا: "ألا وإن الدنيا دار جهاز، وقنطرة جواز، من عبرها سلم، ومن عمرها ندم، ألا وقد نصبت لكم الفخ، ونثرت لكم الحب، فمن يرتع يقع، ومن يلقط يسقط، ألا وإن الفقر حلية نبيكم، فاكتسوها."[76]

وظهر بديع الزمان خلق الصبر جليا في مقامته 23، حين كان الراوي عيسى بن هشام يركب سفينة، وقال:

"غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا، وتحدو من الغيم جبالا، بريح ترسل الأمواج أزواجا، والأمطار أفواجا... لانملك عدة غير الدعاء، ولا حيلة إلا البكاء، ولا

عصمة غير الرجاء... وأصبحنا نتباكى ونتشاكى وفينا رجل لايخضل جفنه ولاتبتل عينه، رخي الصدر منشرحه، نشيط القلب فرخه"[77] وما كان هذا الرجل إلا أبو الفتح الإسكندري الذي كان ينتظر معهم الفرج، ولم يظهر عليه الجزع، بل كان رخي الصدر منشرحه، نشيط القلب فرخه، مما دعا عيسى بن هشام إلى التعجب لحاله، وقال له:

"كيف نصرك الصبر وخذلنا، فأنشد يقول:

ويك لولا الصبر ما كنت ملأت الكيس تبرا

لن ينال المجد من ضاق بما يغشاه صدرا"[78]

وقال واعظا بالموت في مقامة أخرى:

"وخلوا عن الدنيا وما جمعوا بها وما فاز مهم غير من هو صابر"[79]

وأما الكرم فيبن لنا بديع الزمان صورا عدة له، كإكرام الضيف وإن كان في ختام المقامة يظهر بطلها أبو الفتح الإسكندري محتالا على أهل الدار، ليحصل على المال أو الطعام، إلا أن هذا لا يمنعنا من إبراز صورة من الصور التي كان عليها مجتمع الهمذاني، وهي ها هنا إكرام الضيف، فمثلا في مقامته الكوفية يقول على لسان الراوي عيسى بن هشام الذي كان مع رفيق له قد استكنا في الليل، فقرع عليهما الباب: "فقلنا: من القارع المنتاب؟ فقال: وفد الليل وبريده، وفل الجوع وطريده، وحر قاده الضر، والزمن المر، وضيف وطؤه خفيف، وضالته رغيف، وجار يستعدي على الجوع، والجيب المرقوع، وغريب أوقدت النار على سفره"[80]

فهذا الضيف الذي طرق عليهم الباب وبين حاله لهم وأنه جمع إلى الجوع العري، ولا يريد أن يجشمهم عظيما بل أنه يود أن يشبع بطنه فحسب، على الرغم من أنه لا أمل له في العودة إلى وطنه، وكعادة العرب التي أمن عليها في الإسلام لم يرد الضيف خاوي الوفاض، بل قبض ابن هشام من كيسه قبضة الليث وبعثها إليه، وإنما قال: قبضة الليث ليكني عن الكثرة والنوال. وهذا حال المسلم لايترك ضيفه يغادر داره إلا وهو مسرور من إكرام مضيفه له.

الشجاعة من أبرز الصفات الإسلامية والهمذاني ذكر الشجاعة في مقامته السادسة حين طلع الأسد على عيسى ابن هشام ورفاقه، وهم متوجهون إلى حمص، فقال: وطار كل واحد منا إلى سلاحه، فإذا السبع في فروة الموت، قد طلع من غابه، ... وتبادر إليه من سرعان الرفقة فتى:

أخضر الجلدة في بيت العرب يملأ الدلو إلى عقد الكرب

بقلب ساقه قدر، وسيف كله أثر"[81]

حيث سارعوا جميعا إلى قتال الأسد لمكانتهم في الشجاعة والإقدام، ولكن واحدا منهم بادر فوصل إليه قلبهم.

وبعد القضاء على الأسد طلع عليهم فارس، ادعى أنه سيكون عبدا لعيسى ابن هشام، وقد أعجبه وأعجب رفاقه لما تحلى به من صفات، فقال يصف شجاعته: "فعمد إلى قوس أحدنا فأوتره، وفوق سهما فرماه في السماء، وأتبعه بآخر فشقه في الهواء، وقال: سأريكم نوعا آخر، ثم عمد إلى كنانتي فأخذها، وإلى فرسي فعلاه، ورمى أحدنا بسهم أثبته في صدره، وآخر طيره من ظهره... ثم دنا إلي لينزع الخف، ومددت يدي إلى سكين كان معي في الخف وهو في شغله فأثبته في بطني، وأبنته من متنه، فما زاد على فم فغره، وألقمه حجره"[82]

إذن فقد أظهر عيسى بن هشام شجاعة فاقت شجاعة ذلك الفتى، حبا في البقاء على حياته.

المسجد في مقامات بديع الزمان:

لقد ورد ذكر المسجد كثيرا في مقامات بديع الزمان. يطلعنا بديع الزمان الهمذاني على ما يحدث في المسجد، ويسمعنا الأحاديث التي تدور في حلقات القوم، فقد كانوا يجتمعون في أفنية المساجد وتدور بينهم الأحاديث المختلفة، وقد يمر بهم المكدون، أو ينتظرون عند الباب فيعمدون إلى إبراز حيلهم فور انتهاء الصلاة، حيث تكون النفس مائلة نحو العمل الصالح، فينتهزون تلك اللحظات، ليصلوا لمرادهم، ألا وهو الحصول على العطاء.

كما أن الكثير من تلك المقامات كانت تعكس صورة لمجتمع يلبي نداء ربه فور سماعه للداعي، ليكسب أجر الصلاة جماعة، يقول الراوي: "نودي للصلاة نداء سمعته، وتعين فرض الإجابة فانسللت من بين الصحابة أغتنم الجماعة أدركها"[83]، وفي مقامة ثانية يقول: "ثوب منادي الصبح... وتبادرنا إلى الدعوة وقمنا وراء الإمام قيام البررة الكرام بوقار وسكينة، وحركات وموزونة"[84]

أما عن انتهاز المكدين للمصلين فحدث ولاحرج عن كثرة ذلك في المقامات، فها هو ذا الهمذاني يقول على لسان الراوي عيسى بن هشام: "أحلني جامع بخارى يوم وقد انتظمت مع رفقة في سمط الثريا، وحين احتفل الجامع بأهله طلع علينا ذو طمرين قد أرسل صوانا، واستتلى طفلا عريانا..."[85]

كما أن المساجد ربما تكون لغير الصلاة في كثير من الأوقات، وقد يعرج عليها مسافر، أو من ليس لديه دار، تخفيفا لمشقة أو فرار من قيظ الحر فيقول: "خرجت من الرصافة أريد دار الخلافة، وحمارة القيظ تغلي بصدر الغيظ، فلما نصفت الطريق اشتد الحر، وأعوزني الصبر، فملت إلى مسجد قد أخذ من كل حسن سره، وفيه قوم يتأملون سقوفه، ويتذاكرون وقوفه"[86]

صفات الحاكم والقاضي:

إن الذي يطبق نظام الإسلام، ويرعى عقيدته عمليا، هما شخصان في الدولة، الأول: القاضي الذي يفصل الخصومات بين الناس، ويخبر بالحكم على سبيل الإلزام. والثاني: الحاكم الذي يحكم الأمة سواء سمي هذا الحاكم أمير المؤمنين أو الإمام أو السلطان، لذا سيكون الحديث حول من يمثل الحكم قاضيا كان أو حاكما.

وللحاكم في مقامات بديع الزمان الهمذاني صور متعددة، غير أنها تدور في فلك واحد من المعنى وهو: السخاء والعطاء، ولذلك قلب البديع هذا المعنى في صور مختلفة، وطاف ببطله في آفاق متعددة، في نيسابور نجد نموذج السخاء في الحاكم الذي شد الرحال إليه، وهو "خلف بن أحمد" هربا من قاضي نيسابور الذي ذكر له أبو الفتح الإسكندري مجموعة من الصفات.

إن الهمذاني حين وصف لنا كل تلك الصفات في قاضي نيسابور، إعطانا صورة لشريحة من شرائح المجتمع المتطفلة التي تعيش كالعلقة في جسم المجتمع، وسجل ظاهرة اجتماعية واضحة، فقال عنه: "هذا سوس لايقع إلى في صوف الأيتام، وجراد لايسقط إلا على الزرع الحرام، ولص لا ينقب إلا خزانة الأوقاف، وكردي لايغير إلا على الضعاف، وذئب لايفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود، ومحارب لاينهب مال الله إلا بين العهود والشهود، وقد لبس دنيته وخلع دينيته، وسوى طيلسانه، وحرف يده ولسانه، وقصر سباله، وأطال حباله، وأبدى شقاشقه، وغطى مخارقه، بيض لحيته، وسود صحيفته، وأظهر ورعه، وستر طعمه"[87]

لكن مسؤولية تولى القضاء لقاض كهذا تقع على الحاكم، الذي كان عليه أن يتحرى عنه قبل أن يوليه، فما هو إلا ممثل للحاكم في إحقاق العدل، ولعل هذا ماحدا بأبي الفتح الإسكندري أن يخرج من نيسابور متوجها لحاكم نعته بصفات حسنة، أولاها السخاء حين سأله الرجل بعد أن لعن القاضي ذا الصفات السيئة السابقة: من أنت؟ وبعد أن أجابه لجأ الرجل إلى أسلوب الاستدراج[88] حين لجأ لاستمالته إلى الجملة الدعائية: "سقى الله أرضا أنبتت هذا الفضل، وأبا خلف هذا النسل"[89]. ثم وجه إليه سؤالا: أين تريد؟ فأتى رد أبي الفتح بكلمة واحدة هي: "الكعبة" جعلت السامع يتشوق للرفقة، ومن هنا كان الأخذ والرد بين السائل والمجيب، السائل الذي أثارته الكلمة، وبعثت في نفسه التساؤل، فجاء الجواب الذي لم يطفيء ظمأ تشوقه لمعرفة صاحب هذه الصفات، والنعم التي ينعم بها عليهم الممدوح، عن طريق تعدادها والتي هي في نفس الوقت آيات بينات، ودلالات واضحات على عظم فضل الممدوح فأراد بذلك توجيه أنظار السامع إليه، وتقرير لصفاته، ما دفع الجالس أمامه للتساؤل عن صاحبها الذي قال فيه:

"أريد كعبة المحتاج، لا كعبة الحاج، مشعر الكرم، لامشعر الحرم، وبيت السبي، لابيت الهدي، وقبلة الصلات لاقبلة الصلاة، ومنى الضيف لامنى الخيف"[90]

ولما كانت هذه الأخبار مترتبة بطريقة الترقي جاء الخبر الأخير كالنتيجة لها،

وهو ذكر اسم الممدوح: خلف بن أحمد، ويتكئ البديع هنا على عاطفة إنسانية يثيرها، لتدفع صاحبها عن طريق الإعجاب حينا والاعتراف بالجميل حينا آخر.

الحياة والموت:

أبان البديع كلا من الحياة والموت في مقاماته، وقد ذكر في مقامته الأهوازية صورتية أو مشهدين للإنسان: الأول الانغماس في الدنيا: مشهد الرفقة مع الراوي عيسى بن هشام الذي قال: "فأفضنا في العشرة كيف نضع قواعدها. والأخوة كيف نحكم معاقدها والسرور في أي وقت نتقاضاه والشرب في أي وقت نتعاطاه. الأنس كيف نتهاداه وفائت الحظ كيف نتلافاه والشراب من أين نحصله والمجلس كيف نزينه"(91)

واستعدوا للذهاب لينتقلوا من الشراب إليه... فهذا أحد مشاهد الإنسان في دنياه الذي لايتمنى أن تنقضي الساعة التي يعيشها أو ينغضها عليه منغض كما حدث لهذه الرفقة التي جاءها: "رجل في طمرين في يمناه عكارة. وعلى كتفيه جنازة. فتطيرنا لما رأينا الجنازة، وأعرضنا عنها صفحا، وطوينا دونها كشحا"(92)

أما المشهد الثاني فهو على النقيض من الأول: مشهد الإنسان بعد أن أصبح لا حول له ولا قوة، محمولا على الأكتاف، موضوعا على تلكم العيدان (النعش)، منقولا إلى تلكم الوهاد (المقابر).

وهذه خاتمة المطاف لخلق الله: الموت، لكن لما كان استقبال تلك الرفقة للجنازة بالنفور، تحول الرجل إليهم بعد أن صاح بهم صيحة كادت الأرض تنفطر، والنجوم تنكدر وقال: "لترونها صغرا، ولتركبنها كرها وقسرا. ما لكم تطيرون من مطية ركبها أسلافكم، وسيركبها أخلافكم، وتتقذرون سريرا وطئه آباؤكم، وسيطؤه أبناؤكم، أما والله لتحملن على هذه العيدان، إلى تلكم الديدان، ولتنقلن بهذه الجياد، إلى تلكم الوهاد، ويحكم تطيرون، كأنكم مخيرون وتتكرهون، كأنكم منزهون، هل تنفع هذه الطيرة، يا فجرة؟"(93)

لماذا كرهوا ذكر الموت وتطيروا حين رأوا تلكم الجنازة، أما سمعوا قول النبي

صلى الله عليه وسلم: ((يكره ابن آدم الموت، والموت خير له من الفتنة))[94].

نعم، تطيروا لكن بعد ذلك اتعظوا بمقولة الرجل عى الموت، بل عشقوا لفظه، وشاءوا الزيادة فقال لهم: "إن وراءكم موارد أنتم واردها، وقد سرتم إليها عشرين حجة... ومن فوقكم من يعلم أسراركم، ولو شاء لهتك أستاركم، يعاملكم في الدنيا بحلم، ويقضي عليكم في الآخرة بعلم، فليكن الموت منكم على ذكر، لئلا تأتوا بنكر، فإنكم إذا استشعرتموه لم تجتمعوا، ومتى ذكرتموه لم تمرحوا، وإن نسيتموه فهو ذاكركم، وإن نمتم عنه فهو ثائركم، وإن كرهتموه فهو زائركم"[95]

الهوامش والمصادر

1- بقش، عبد القادر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، أفريقيا الشرق: الدار البيضاء، 2007م. ص24

2- جينيت، جيرار: مدخل لجامع النص، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، المغرب: دار توبقال، الطبعة الثانية، 1986م. ص90

3- بيير مارك دوبيازي: نظرية التناصية، ترجمة: الرحوتي عبد الرحيم، مجلة علامات، جدة: المملكة العربية السعودية، سبتمبر 1996م. الجزء 21، مجلد 6، ص314

4- التناص، النشأة والمفهوم: جدارية محمود درويش (نموذجا) إيمان الشنيني، مجلة أفق إلكترونية، ص2. (الاثنين،15-10-2013م)
http://www.ofouq.com/today/modules.php?name=news&file=print&sid=1382

5- التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة: ليديا وعد الله، عمان- الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425هـ-2005م. ص15

6- الحاتمي، محمد أبو الحسن المظفر: حلية المحاضرة في صناعة الشعر، العراق: دار الرشيد للنشر، 1979م. ج2ص28

7- السعدني، مصطفى: التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، مصر: منشأة المعارف المصرية. ص8

8- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى،1998م، ص592.

9- ميخائيل باختين، تزفيتان تودروف: المبدأ الحواري، ترجمة: فخري صالح، بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، 1996م. ص129

10- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، بيروت: دارالجيل. ج1 ص91

11- التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة: ليديا وعد الله، ص20.

12 - وقد ذكر الحموي: "وأهم مصدر يرجع أليه في معرفة حياة الهمذاني ونشأته هو كتاب "يتيمة الدهر" للثعالبي، لأنه عاصره والتقى به وعرف أحواله." الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1980م. ج1 ص95

13 - همذان هي البلدة الجبلية في إيران.

14 - هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي، تتلمذ على يديه الهمذاني والصاحب بن عباد. وكان أستاذ عصره في اللغة، وله كتاب "المجمل في اللغة" وكتاب "ذم الخطأ في الشعر" وكتاب "نقد الشعر". توفي في 390هـ. زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1983م. ج1 ص619

15 - هو فاتح السند والهند وهازم الدولة السامانية.

16 - الأحدب، الشيخ أبراهيم أفندي: كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، بيروت: دار التراث. ص9

17 - الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1979م. ج4 ص257

18 - ضيف، شوقي: المقامة، القاهرة: دار المعارف، 1954م. ص13-14

19 - ضيف، شوقي: المقامة، ص15

20 - مبارك، زكي: النثر الفني في القرن الرابع، بيروت: المكتبة العصرية، من دون تاريخ. ج2 ص395

21 - الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، ج2 ص101

22 - ضيف، شوقي: المقامة، ص15

23 - في أفغانستان حاليا.

24 - الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج4 ص259

25 - مبارك، زكي: النثر الفني في القرن الرابع، ج2 ص395

26 – الثعالبي: يتيمة الدهر، ج4 ص263
27 – عبود مارون: بديع الزمان الهمذاني، سلسلة نوابغ الفكر العربي، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، 1963م. ص23
28 – عبود مارون: بديع الزمان الهمذاني، ص24
29 – عبده، محمد: مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني وشرحها، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1924م. ص7
30 – عبده، محمد: مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني وشرحها، ص77
31 – عبود، مارون: بديع الزمان الهمذاني، ص24-25
32 – عبده، محمد: مقامات أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني وشرحها، ص13
33 – عوض، يوسف نور: فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص44
34 – مبارك، زكي: النثر الفني في القرن الرابع، ج1 ص156
35 – الأحدب، الشيخ إبراهيم أفندي: كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، ص419
36 – ضيف، شوقي: المقامة، ص 13-14
37 – آل عمران: 140
38 – الهمذاني: المقامات، المقامة الأزاذية، ص15
39 – الهمذاني: المقامات، المقامة البلخية، ص19
40 – الأحزاب:37
41 – الهمذاني: المقامات، المقامة السجستانية، ص26
42 – البقرة:197
43 – الهمذاني: المقامات، المقامة السجستانية، ص26
44 – الهمذاني: المقامات، المقامة السجستانية، ص22
45 – الهمذاني: المقامات، المقامة الأسدية، ص41
46 – الهمذاني: المقامات، المقامة الأذربيجانية، ص54
47 – الهمذاني: المقامات، المقامة الأصفهانية، ص65
48– سورة آل عمران، آية 154، المقامة 24، ص154.
49– سورة الأعراف، آية 186، المقامة 24، ص156.
50– سورة التوبة، آية 65، المقامة المارستانية، ص158.
51– المقامة المارستانية (24)، ص 159.

52- سورة البقرة آية 85.
53- سورة آل عمران، آية 118.
54- المقامة نفسها، ص159.
55- المقامة الموصلية، ص118.
56- سورة البقرة، آية 69.
57 - المقامة الساسانية(19)، ص109.
58 - سورة طه، آية22.
59 - المقامة المضيرية(22)، ص123
60 - سورة الكهف، آية 9
61 - المقامة الأهوازية (11)، ص 68-69
62 - سورة طه، آية 71
63- المقامة (5): الكوفية، ص 34.
64- البخاري: كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((هذا المال خضرة حلوة)) تحت رقم:6441
65- المقامة (8): الأذربيجانية، ص54.
66- مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة، تحت رقم:2658
67 - المقامة البصرية (13)، ص77
68 - مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان، ج1 ص36
69 - المقامة الأصفهانية(10)، ص63
70 - ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، ج2 ص91. ابن حزم: الأحكام، ج6 ص82
71 - المقامة الفزارية (14)، ص81
72 - أحمد بن حنبل: المسند، ج3 ص431
73 - المقامة الجاحظية(15)، ص84
74 - البخاري، محمد بن إسماعيل: الصحيح، رقم:5178، كتاب النكاح، باب من أجاب إلى كراع، ج9 ص245
75 - المقامة (11)، ص68-69

76 – المقامة (26)، ص129

77 – المقامة الحرزية، ص145-146

78 – المقامة نفسها، ص148

79 – المقامة الوعظية (26)، ص174

80 – المقامة الكوفية(5)، ص32-33

81 – المقامة الأسدية، ص37-38

82 – المقامة نفسها، ص43-44

83 – المقامة الأصفهانية(10)، ص61

84 – المقامة الخمرية (49)، ص419-420

85 – المقامة البخارية(17)، ص95

86 – المقامة الرصافية (30)، ص115

87 – المقامة النيسابورية (39)، ص305-308

88 – الاستدراج: هو استمالة المخاطب بما يؤثر فيه ويأنس إليه أو بما يرغبه قبل أن يفاجئه بما يطلب منه. التنوخي: الأقصى القريب، القاهرة: مطبعة السعادة، 1327هـ، ص103. العلوي، يحيى بن حمزة: الطراز، بيروت، لبنان، 1400هـ–1980م. ج2 ص281

89 – المقامة النيسابورية (39)، ص308

90 – المقامة النيسابورية (39)، ص 309-310

91 – المقامة الأهوازية (11)، ص66

92 – المقامة الأهوازية (11)، ص 67

93 – المقامة الأهوازية (11)، ص 67-68

94 – رواه الإمام أحمد في مسنده، ج5 ص428

95 – المقامة الأهوازية (11)، ص 68-69